القرآن في بيتهم كل ليلة أمهم ثلث وعلي ثلث وحسن ثلث فماتت أمهما فكانا يختمانه ثم مات علي فكان حسن يختم كل ليلة .

يحيى بن آدم قال قال الحسن بن حي قال لي أخي علي في الليلة التي توفى فيها أخي اسقني ماء وكنت قائما أصلي فلما قضيت صلاتي أتيته بماء فقلت يا أخي فقال لبيك فقلت هذا ماء قال قد شربت الساعة قلت ومن سقاك وليس في الغرفة غيري وغيرك قال أتاني جبريل الساعة بماء فسقاني وقال لي أنت وأخوك وأبوك من الذين أنعم ا عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وخرجت روحه .

عن عبد الرحمن بن مطرف قال كان الحسن بن حي إذا أراد أن يعظ أخا له كتبه في لوح وناوله .

عبد القدوس بن بكر بن خنيس قال كان الحسن بن صالح وأخوه على وكان على يفضل عليه وكانا وأمهما يتعاونون على العبادة بالليل لا ينامون وبالنهار لا يفطرون فلما ماتت أمهما تعاونا على القيام والصيام عنهما وعن أمهما فلما مات علي قام الحسن عن نفسه وعنهما وكان يقال للحسن حية الوادى يعني أنه لا ينام بالليل